

الباب الاول

مقدمة

أ. الخلفية البحث

تعدّ اللغة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، لأنها تُستخدم وسيلةً للتعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء، كما تُسهم في تحقيق التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع. ومن خلال اللغة يستطيع الإنسان إيصال مقاصده إلى الآخرين بصورة واضحة ومنظمة، مما يجعلها أداةً أساسيةً في بناء العلاقات الاجتماعية، ونقل المعرفة، وتعزيز التفاهم بين الناس. ولذلك فإن اللغة لا تُعد مجرد وسيلة لنقل الرسائل فحسب، بل تُعد أيضاً سلوكاً اجتماعياً يرتبط بحياة الإنسان اليومية ارتباطاً وثيقاً.

ويرى بعض علماء اللغة أن الوظيفة الأساسية للغة هي كونها أداةً للتواصل الاجتماعي، إذ تساعد الأفراد على التفاعل والتعاون وفهم بعضهم بعضاً في مختلف جوانب الحياة. ومن هذا المنطلق، فإن استخدام اللغة لا ينفصل عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان، لأن اللغة تنمو من خلال الممارسة والتفاعل المستمر داخل المجتمع. ولهذا أصبحت البيئة اللغوية من العوامل المهمة في نجاح عملية تعلم اللغات الأجنبية، ومنها اللغة العربية، إذ إن تعلم اللغة لا يقتصر على حفظ

القواعد والمفردات فقط، بل يحتاج أيضاً إلى بيئة تدعم استخدامها بصورة عملية في الحياة اليومية (Owon, 2017).

وقد خصّ الله تعالى اللغة العربية بمكانة عظيمة، إذ أنزل بها القرآن الكريم، كما قال سبحانه وتعالى في سورة يوسف الآية الثانية:

قال الله تعالى في القرآن الكريم سورة يوسف، آية ٢

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾

وتُعدّ اللغة العربية من أهم اللغات في العالم الإسلامي، لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي. ولذلك يحرص المسلمون على تعلم اللغة العربية وفهمها، سواء لأغراض دينية أم تعليمية أم تواصلية، لما لها من دور مهم في فهم تعاليم الإسلام والعلوم الإسلامية المختلفة (Rozy, 2023).

وفي إندونيسيا تُعدّ اللغة العربية لغةً أجنبية، لأنها ليست لغة التخاطب اليومية في المجتمع العام، كما أنها لا تُستخدم لغةً رسميةً في عملية التعليم داخل المؤسسات التعليمية العامة، وإنما تُدرّس باعتبارها مادةً تعليميةً ضمن المناهج الدراسية. ولهذا فإن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا يحتاج إلى استراتيجيات تعليمية مناسبة تساعد

الطلاب على ممارسة اللغة بصورة مستمرة، حتى يتمكنوا من استخدامها في التواصل الفعلي داخل البيئة التعليمية وخارجها (Saepudin, 2022).

ومن بين المهارات اللغوية المختلفة، تُعدّ مهارة الكلام من أهم المهارات في تعلم اللغة العربية، لأنها تمثل وسيلة التواصل الشفهي المباشر بين المتعلمين. فمهارة الكلام لا تقتصر على قدرة الطالب على نطق الكلمات العربية فحسب، بل تشمل أيضاً صحة النطق، وإتقان المفردات، والقدرة على التعبير عن الأفكار والآراء بصورة واضحة وطليقة. ولذلك فإن تنمية مهارة الكلام تحتاج إلى بيئة لغوية داعمة تساعد الطلاب على الاعتماد على استخدام اللغة العربية بصورة مستمرة في التواصل اليومي (Martina et al., 2024).

وتؤدي البيئة اللغوية دوراً مهماً في تنمية مهارة الكلام، لأن وجود بيئة تُشجع الطالب على استخدام اللغة العربية يساهم في زيادة فرص الممارسة اللغوية، مما يساعدهم على تحسين الطلاقة اللغوية، وتنمية الثروة اللفظية، وتعزيز الثقة بالنفس عند التحدث باللغة العربية. ولذلك ظهرت عدة برامج تعليمية تهدف إلى تكوين البيئة اللغوية داخل المؤسسات التعليمية، ومن أبرز هذه البرامج برنامج يوم باللغة العربية، الذي يهدف إلى تعزيز الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي داخل البيئة التعليمية (Nisak, 2024).

ويُعدّ برنامج يوم باللغة العربية من الاستراتيجيات التعليمية التي تُطبّق من أجل تكوين بيئة لغوية عربية تساعد الطلاب على ممارسة اللغة بصورة مباشرة ومستمرة. ومن خلال هذا البرنامج يُلزم الطلاب باستخدام اللغة العربية في الأنشطة اليومية، سواء داخل الفصل الدراسي أم خارجه، حتى تصبح اللغة العربية وسيلةً للتواصل الفعلي بين الطلاب. كما يُسهم هذا البرنامج في تشجيع الطلاب على استخدام المفردات والتعبيرات العربية التي تعلموها في مواقف التواصل الحقيقية، مما يساعدهم على تنمية مهارة الكلام بصورة أفضل (Martina et al., 2024).

وانطلاقاً من أهمية البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام، سعت بعض المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى تطبيق البرامج اللغوية التي تساعد الطلاب على الاعتماد على استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، ومن بينها معهد سلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو. ويقع هذا المعهد في قرية بادانج سراي، حي كامبونج ملايو، بمدينة بنجكولو، ويُعرف باهتمامه بتطبيق البرامج اللغوية، وخاصة برنامج يوم باللغة العربية.

ويهدف هذا البرنامج إلى تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، حتى تصبح اللغة العربية جزءاً من الأنشطة اليومية داخل المعهد. ويُنفذ برنامج يوم باللغة العربية من خلال تخصيص يوم واحد في كل أسبوع، وهو يوم

الأربعاء، حيث يُلزم الطلاب باستخدام اللغة العربية لمدة أربع وعشرين ساعة كاملة داخل بيئة المعهد. كما يقوم قسم اللغة بمتابعة تنفيذ البرنامج من خلال تعيين مراقبين في كل غرفة من غرف الطلاب، إضافةً إلى تطبيق العقوبات اللغوية على الطلاب الذين لا يلتزمون باستخدام اللغة العربية أثناء تنفيذ البرنامج.

وبناءً على نتائج الملاحظة الأولية والمقابلة التي أجرتها الباحثة مع المسؤول عن برنامج يوم باللغة العربية بتاريخ ٠٨ أكتوبر ٢٠٢٥، تبين أن تنفيذ البرنامج لم يجر بصورة مثالية. فعلى الرغم من وجود إلزام باستخدام اللغة العربية لمدة أربع وعشرين ساعة، إلا أن التزام الطلاب باستخدام اللغة العربية لا يزال متفاوتاً. حيث يستخدم بعض الطلاب اللغة العربية بصورة نشطة، خاصةً أثناء الأنشطة الرسمية أو في أوقات وجود الرقابة المباشرة، في حين لا يزال عدد كبير من الطلاب يستخدمون اللغة الإندونيسية أو اللغة المحلية في التواصل اليومي خارج أوقات المتابعة.

وأظهرت نتائج الملاحظة الأولية أن نحو ٤٠٪ من الطلاب يستخدمون اللغة العربية بصورة نشطة، بينما لا يزال نحو ٦٠٪ منهم يعتمدون على اللغة الإندونيسية أو اللغة المحلية في التواصل اليومي. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، من بينها ضعف التزام بعض الطلاب باستخدام اللغة العربية خارج أوقات الرقابة، وقلة الثقة بالنفس عند التحدث باللغة العربية، إضافةً إلى محدودية المفردات التي يمتلكها الطلاب، مما

يجعلهم يميلون إلى استخدام اللغة الأم في التواصل اليومي. كما أن المتابعة المستمرة وتطبيق العقوبات اللغوية لم يُنفَّذا بصورة كاملة، الأمر الذي أثر في فعالية تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية داخل المعهد.

وإضافةً إلى ذلك، لا تزال مهارة الكلام لدى بعض الطلاب متفاوتة، سواء من حيث الطلاقة، أو إتقان المفردات، أو الجرأة في التعبير عن الأفكار شفهيًا باللغة العربية. ويظهر ذلك من خلال تردد بعض الطلاب عند التحدث باللغة العربية، وضعف قدرتهم على تكوين الجمل بصورة صحيحة، إضافةً إلى قلة استخدام المفردات العربية في أثناء التواصل اليومي. وتشير هذه الظاهرة إلى وجود فجوة بين الهدف المتوقع من تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية، والمتمثل في تكوين بيئة لغوية عربية نشطة، وبين واقع تطبيق البرنامج في الميدان.

وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت دور البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام، فإن الدراسات التي تبحث بصورة خاصة في تأثير تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية على مهارة الكلام باستخدام المنهج الكمي لا تزال محدودة، وخاصةً في معهد سلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو. ولذلك ترى الباحثة أهمية إجراء هذه الدراسة من أجل الحصول على بيانات تجريبية حول تأثير تنفيذ برنامج يوم باللغة

العربية في تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب، وكذلك لتكون نتائج هذا البحث مادةً للتقويم والتحسين في تطوير فعالية البرامج اللغوية داخل المعهد.

وبناءً على ما سبق، رغبت الباحثة في إجراء بحث بعنوان:

"تأثير تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام لدى طالبات معهد هداية القمرية السلفي بمدينة بنجكولو".

ب. تحديد البحث

بناءً على الخلفية السابقة، يمكن تحديد المشكلات فيما يلي:

١. لم يُنفذ برنامج يوم باللغة العربية في معهد سلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو تنفيذًا أمثل .

٢. لا تزال بعض الطالبات غير ملتزمات باستخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، خاصةً في المواقف غير الرسمية .

٣. لم تُسهم البيئة اللغوية إسهامًا كافيًا في دعم عملية تعويد استخدام اللغة العربية بصورة شاملة داخل المعهد .

٤. تتفاوت مهارة الكلام لدى الطالبات في اللغة العربية من حيث الثروة اللغوية والطلاقة والجرأة في التعبير .

٥. ضعف الوعي والدافعية لدى بعض الطالبات في تطبيق استخدام اللغة العربية في

حياتهن اليومية .

٦. لا تزال بعض الطالبات يواجهن صعوبة في استخدام المفردات العربية عند

التواصل الشفهي داخل البيئة اللغوية .

ج. حدود البحث

لجعل هذا البحث أكثر تركيزًا وعدم توسعه إلى موضوعات أخرى، تحدد الباحثة حدود

البحث فيما يلي:

١. يقتصر هذا البحث على دراسة تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية في معهد السلفى

هداية القمرية بمدينة بنجكولو .

٢. يقتصر مجتمع البحث على طالبات الصف الثامن في معهد السلفى هداية

القمرية بمدينة بنجكولو .

٣. يتكون متغيرا البحث مما يلي :

• المتغير المستقل (X) تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية، ويشمل مؤشرات التعويد

والبيئة اللغوية والتدريب على المحادثة وتنوع الأساليب .

• المتغير التابع (Y) مهارة الكلام في اللغة العربية، وتشمل جوانب النطق والقواعد

والمفردات والطلاقة والفهم .

٤. يستخدم هذا البحث المنهج الكمي بالتحليل الارتباطي والانحداري لمعرفة العلاقة

بين المتغيرين (X) و (Y).

٥. تُجمع بيانات مهارة الكلام من خلال الاختبار الشفهي، بينما تُجمع بيانات

تنفيذ البرنامج من خلال الاستبانة.

د. سؤال البحث

انطلاقاً من الخلفية السابقة، فإن أسئلة البحث هي كما يأتي:

١. هل يوجد تأثير لبرنامج يوم باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام لدى طالبات

معهد السلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو؟

٢. ما مقدار استفهام تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية لدى طالبات معهد السلفية

الهداية القمرية بمدينة بنجكولو؟

هـ. أهداف البحث

انطلاقاً من صياغة أسئلة البحث السابقة، فإن هذا البحث يهدف إلى تحقيق الأهداف

الآتية:

١. معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً لتنفيذ برنامج يوم باللغة العربية في تنمية

مهارة الكلام لدى طالبات معهد السلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو.

٢. تحديد مقدار إسهام تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية في تنمية مهارة الكلام لدى طالبات معهد السلفية هداية القمرية بمدينة بنجكولو.

و. فوائد البحث

١. الفائدة النظرية

يرجى من نتائج هذه الدراسة أن تسهم في تقديم إسهامات نظرية كما يلي:

١. الإسهام في إثراء المعرفة العلمية في مجال تعليم اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق

بدراسة تأثير تنفيذ برنامج يوم اللغة العربية على مهارة الكلام لدى طالبات

المعاهد الإسلامية .

٢. تقديم بيانات تجريبية يمكن أن تعزز أو تختبر نتائج الدراسات السابقة المتعلقة

بدور تعويد استخدام اللغة والبيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية .

٣. أن تكون مرجعا نظريا للباحثين اللاحقين الذين يرغبون في دراسة برامج مماثلة

(مثل يوم اللغة العربية أو البيئة اللغوية) بتصاميم أو مواقع أو عينات بحث مختلفة.

ب. الفائدة العملية

أما من الناحية التطبيقية، فمن المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لعدة

أطراف، وذلك على النحو الآتي:

أ. بالنسبة لإدارة معهد السلفية هداية القمرية

١. تقديم صورة واضحة عن مستوى تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية في المعهد استناداً

إلى البيانات التجريبية التي تم الحصول عليها من نتائج البحث .

٢. أن تكون نتائج البحث مادةً للتقويم والتحسين في تخطيط وتنفيذ وتطوير برنامج

يوم باللغة العربية، بحيث يصبح أكثر فعالية في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطالبات .

٣. أن تكون نتائج البحث أساساً لاتخاذ القرارات المتعلقة بتعزيز السياسات اللغوية

داخل المعهد، مثل زيادة أوقات تطبيق البرنامج، وتعزيز المتابعة والرقابة، وتوفير

الوسائل الداعمة لتنمية البيئة اللغوية .

ب. بالنسبة لمعلمي ومشرفي برنامج يوم باللغة العربية

١. أن تكون نتائج هذا البحث مادةً للتقويم بالنسبة للمعلمين والمشرفين في تحسين

أساليب الإشراف والمتابعة أثناء تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية .

٢. مساعدة المعلمين والمشرفين على تطوير الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لتنمية

مهارة الكلام لدى الطالبات .

٣. الإسهام في تعزيز دور المعلمين والمشرفين في تكوين البيئة اللغوية التي تشجع

الطالبات على استخدام اللغة العربية بصورة مستمرة في التواصل اليومي .

ج. بالنسبة لطالبات معهد السلفية هداية القمرية

١. مساعدة الطالبات على إدراك أهمية المشاركة الفعالة في برنامج يوم باللغة العربية

من أجل تنمية مهارة الكلام لديهن باللغة العربية .

٢. أن تكون نتائج هذا البحث دافعاً للطالبات ليكن أكثر التزاماً باستخدام اللغة

العربية في التواصل اليومي داخل بيئة المعهد .

٣. تشجيع الطالبات على زيادة الثقة بالنفس في استخدام اللغة العربية أثناء التواصل

الشفهي داخل المعهد .

د. بالنسبة للباحثين الآخرين

١. أن يكون هذا البحث مرجعاً للباحثين الذين يرغبون في تطوير الدراسات المتعلقة

برنامج يوم باللغة العربية أو البيئة اللغوية أو مهارة الكلام .

٢. توفير بيانات ومعلومات أولية حول تنفيذ برنامج يوم باللغة العربية ومستوى

مهارة الكلام لدى الطالبات، بحيث يمكن مقارنتها بنتائج الدراسات في

المؤسسات التعليمية الأخرى .

٣. أن يسهم هذا البحث في فتح المجال أمام الدراسات المستقبلية التي تتناول

الموضوع نفسه بتصاميم أو متغيرات أو عينات مختلفة .